٢١

اعتقاد

أبي ثور الفقيه
إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي

(٢٤٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

١ ـ عقيدة مختصرة في أبواب السنة

٢ ـ بيان اعتقاد أهل السنة في الإيمان

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي.

الكنية: أبو ثور.

المولد: (حدود سنة ١٠٧هـ).

الوفاة: (٢٤٠هـ).

ثناء العلماء عليه:

كان أبو ثور من أصحاب الكرابيسي، وكان هو والكرابيسي يتفقَّهان على مذهب أهل الرأي، وكان الإمام أحمد رَحِمَهُ الله يحذر منهما وعن مجالستهما.

قال الفضل بن نوح: قلت لأحمد: أُريد الخروج إلى الثغر، وإني أسأل عن هذين الرجلين: عن الكرابيسي، وأبي ثور؟ فقال: احذر عنهما.

ثم منَّ الله تعالى على أبي ثور بالشافعي فجالسه، فأخرجه الله مما كان فيه من البدعة.

قال الخطيب: كان أبو ثور أولًا يتفقه بالرأي، ويذهب إلى قول أهل العراق حتى قدم الشافعي بغداد، فاختلف أبو ثور إليه ورجع عن الرأي إلى الحديث.

وعن عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، أخبرني أبو عثمان الخوارزمي نزيل مكة فيما كتب إليَّ: قال: قال أبو ثور: كنت أنا وإسحاق بن راهويه، وحسين الكرابيسي، وذكر جماعة من العراقيين ما تركنا بدعتنا حتى رأينا الشافعي.

وقد طعن فيه الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بسبب كلامه وتأويله لحديث الصورة.

قال إبراهيمُ بن أبان الموصلي: سمعتُ أبا عبد الله وجاءه رَجلٌ فقال: إنّي سمعتُ أبا ثورٍ يقول: إنَّ اللهَ خلقَ آدمَ على صورةِ نفسِهِ، فأطرقَ طويلًا، ثم ضربَ بيدِهِ على وجهِهِ، ثم قال: هذا كلامُ سُوءٍ هذا كلامُ جَهمٍ هذا جهميٌّ، لا تقربُوه.

ولعل هذا ـ والله أعلم ـ قبل رجوعه إلى السُّنة ومذهب أهل الحديث؛ لأن الإمام أحمد قد ترَّحم عليه، وأثنى عليه بعد موته.

قال أبو العباس البراثي: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: انصرفت من جنازة أبي ثور، فقال لي أبي: أين كنت؟ فقلت: في جنازة أبي ثور فقال: رَحِمَهُ ٱللَّهُ إنه كان فقيهًا.

وكان أبو ثور من شيوخ عبد الله كما في «السنة» **(١٧٢)** قال: سألت أبا ثور الكلبي عن حسين الكرابيسي، فتكلم فيه بكلام سوء رديء، وسألته هل كان يحضر معكم عند الشافعي؟ فقال: هو يقول لنا ذلك، وأما أنا فلا أعرف ذلك.

ومما يزيد هذا قوة ما نُقِل في كتاب «نفح الطيب» **(٥/ ٢٩٠)** من كتاب «المحاضرات» للمقرئ، ومنه: بلغ أحمد أن أبا ثور قال في حديث: «**خلق الله آدم على صورته**»: إن الضمير لآدم. فهجره،

فأتاه أبو ثور، فقال أحمد: أي صورة كانت لآدم يخلقه عليها؟! كيف تصنع بقوله: «خلق الله آدم على صورة الرحمن»؟ فاعتذر إليه، وتاب بين يديه. اهـ.

وقد كثر ثناء أئمة السنة عليه، ولم أقف على من بدعه وأخرجه من السُّنة غير كلام الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ السابق بسبب ما بلغه عنه في حديث الصورة.

قال أبو بكر الأعين: سألت أحمد بن حنبل عنه فقال: أعرفه بالسُّنة مُنذ خمسين سنة، وهو عندي في مسلاخ سفيان الثوري.

وقال أبو العباس البراثي: كنت عند أحمد فسأله رجل عن مسألة في الحلال والحرام، فقال له أحمد: سل عافاك الله غيرنا.

قال: إنَّما نريد جوابك يا أبا عبد الله.

فقال: سل عافاك الله غيرنا، سل الفقهاء، سل أبا ثور.

وقال ابن خاقان: سألت أحمد بن حنبل عن أبي ثور؟

فقال: لم يبلغني إلَّا خيرًا، إلَّا أنه لا يعجبني الكلام الذي يصيرونه في كتبهم.

وقال النسائي: ثقة مأمون، أحد الفقهاء.

مصادر الترجمة:

«تاريخ بغداد» (٦/ ٦٩)، و«بحر الدم» (ص١٤)، و«طبقات الحنابلة» (١/ ٢٣٦)، و(٢/ ٢٠٠)، و«تهذيب الكمال» (٢/ ٨٠)، و«السير» (١٢/ ٧٢).

العقيدة الأولى

مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

مجمل العقيدة:

هذه عقيدة مختصرة في كبارِ المسائل التي حصل فيها النزاع بين أهل السُّنة وأهل البدع، وهذه العقيدة على صغرها فهي ترد على المرجئة، والقدرية، والجهمية، والخوارج.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «أصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة» للالكائي رَحِمَهُ اللَّهُ فقد ذكرها بإسناده ضمن عقائد أهل العلم التي ساقها في أول كتابه.

وقد اعتمدت فيها على نسختين خطيتين من هذا الكتاب، ثم قابلتهما بنشرة دار المكتبة الإسلامية (ط٢) (عام ١٤٢٥هـ)، رقم الأثر (٣١٩).



صورة المخطوط من كتاب اللالكائي



قال اللالكائي رَحِمَهُ اللَّهُ:

اعتقاد أبي ثور إبراهيم بن خالد الكلبي الفقيه رَحِمَهُ اللَّهُ

أخبرنا محمد بن رِزقِ الله، قال: أخبرنا أحمد بن حمدان، قال: حدثنا أبو الحسن إدريس[1] بن عبد الكريم، قال:

١ ـ أرسلَ رجلٌ مِن أهلِ خراسَان إلى أبي ثور إبراهيم بن خالد بكتابٍ يسألُ: عن الإيمانِ ما هو؟ يزيدُ وينقصُ؟

وقولٌ؟ أو قولٌ وعملٌ؟ أو قولٌ وتصديقٌ وعملٌ؟

فأجابه:

إنه التصديقُ بالقلبِ، والإقرارُ باللِّسانِ، وعملٌ بالجوارِحِ.

٢ ـ وسأله: عن القدرِيَّة من هم؟

فقال: إن القدرِيَّةَ مَن قال: إنَّ اللهَ لم يَخلق أفاعيل العبادِ، وإن المعاصِي لم يقدِّرْها اللهُ تعالى على العبادِ، ولم يخلقْهَا، فهؤلاء قدريَّة؛ لا يصلَّى خلفَهم، ولا يُعادُ مريضهم، ولا يشهدُ جنائزهم، ويُستتابون مِن هذه المقالة، فإن تابوا وإلَّا ضُربت أعناقهم.

٣ ـ وسألت: عن الصَّلاةِ خلفَ مَن يقول: القرآن مخلوق؟

فهذا كافِرٌ بقولِه، لا يُصلَّى خلفه.

وذلك أن القرآن كلامُ الله جَلَّ ثناؤهُ فلا اختلافَ فيهِ من أهلِ العلمِ.

---

(١) في الأصل: (ابن إدريس) وما أثبته هو الصواب كما في ترجمته في «تاريخ بغداد» (٧/ ١٤).

ومَن قال: كلامُ الله مخلوق فقد كفرَ وزعمَ أن اللهَ عَزَّوَجَلَّ حدثَ فيه شيءٌ لم يكن.

٤ ـ وسألتَ: يُخلَّدُ في النَّارِ أحدٌ مِن أهلِ التَّوحيدِ؟

والذي عندنا أن نقول: لا يُخلَّدُ موحِّدٌ في النَّارِ.



العقيدة الثانية

اعتقاد أهل السُّنة في الإيمان
والرد على المرجئة

مجمل العقيدة:

هذه العقيدة عبارة عن مسائل سئل عنها أبو ثور في أبواب الإيمان، فأجاب عنها مبينًا فيها مذهب أهل السنة والجماعة، وأنه قول وعمل وتصديق، وأنه يزيد وينقص، خلافًا لقول المرجئة في هذا الباب.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد اعتمدت على نسختين خطيتين من هذا الكتاب، ثم قابلتهما بنشرة دار الكتب الإسلامية رقم الأثر (١٥٩٠).

صورة المخطوط

قال اللالكائي رَحِمَهُ اللَّهُ:

أخبرنا محمد بن أحمد البصير قال: أنا أحمد بن جعفر قال: ثنا إدريس بن عبد الكريم المقرئ، قال:

سأل رجل من أهل خراسان أبا ثور عن الإيمان ما هو؟ يزيد وينقص؟

وقول هو؟ أو قول وعمل؟ وتصديق وعمل؟

فأجابه أبو ثور بهذا.

فقال أبو ثور:

سألت ـ رحمك الله وعفا عنا وعنك ـ: **عن الإيمان، ما هو؟ يزيد وينقص؟**

وقول هو؟ أو قول وعمل؟ وتصديق وعمل؟

فأخبرك بقول الطوائف، واختلافهم:

١ ـ واعلم ـ يرحمنا الله وإياك ـ أن الإيمان: تصديق بالقلب، والقول باللسان، وعمل بالجوارح.

وذلك أنه ليس بين أهل العلم خلاف في رجل لو قال: أشهد أن الله عَزَّوَجَلَّ واحد، وأن ما جاءت به الرُّسل حق، وأقرَّ بجميع الشرائع، ثم قال: ما عقد قلبي على شيءٍ من هذا، ولا أُصدِّق به؛ أنه ليس بمسلم.

ولو قال: المسيح هو الله، وجحد أمر الإسلام، وقال: لم يعقد قلبي على شيءٍ من ذلك؛ أنه كافر بإظهار ذلك، وليس بمؤمن.

فلما لم يكن بالإقرار إذا لم يكن معه التصديق مؤمنًا، ولا

بالتصديق إذا لم يكن معه الإقرار مؤمنًا حتى يكون مصدقًا بقلبه، مُقرًّا بلسانه.

فإذا كان تصديق بالقلب، وإقرار باللسان؛ كان عندهم مؤمنًا، وعند بعضهم لا يكون حتى يكون مع التصديق عمل، فيكون بهذه الأشياء إذا اجتمعت مؤمنًا.

فلما نفوا أن الإيمان شيء واحد وقالوا: يكون بشيئين في قول بعضهم، وثلاثة أشياء في قول غيرهم، لم يكن مؤمنًا إلَّا بما اجتمعوا عليه من هذه الثلاثة الأشياء.

وذلك أنه إذا جاء بهذه الثلاثة أشياء فكلهم يشهد أنه مؤمن، فقلنا بما اجتمعوا عليه من التصديق بالقلب، والإقرار باللسان، والعمل بالجوارح.

٢ ـ فأما الطائفة التي زعمت أن العمل ليس من الإيمان، فيقال لهم: ما أراد الله عَزَّ وَجَلَّ من العباد إذ قال لهم: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البَقَرَة: ٤٣] الإقرار بذلك؟ أو الإقرار والعمل؟

فإن قالت: إن الله أراد الإقرار ولم يرد العمل، فقد كفرت عند أهل العلم، من قال: إن الله لم يرد من العباد أن يصلوا، ولا يؤتوا الزكاة.

فإن قالت: أراد منهم الإقرار والعمل.

قيل: فإذا كان أراد منهم الأمرين جميعًا، لم زعمتم أنه يكون مؤمنًا بأحدهما دون الآخر وقد أرادهما جميعًا؟!

أرأيتم لو أن رجلًا قال: أعمل جميع ما أمر الله، ولا أقرّ به، أيكون مؤمنًا؟

فإن قالوا: لا.

قيل لهم: فإن قال: أقرُّ بجميع ما أمر به، ولا أعمل منه شيئًا، أيكون مؤمنًا؟

فإن قال[وا]: نعم.

قيل لهم: ما الفرق، وقد زعمتم أن الله أراد الأمرين جميعًا؟

فإن جاز أن يكون بأحدهما مؤمنًا إذا ترك الآخر، جاز أن يكون بالآخر إذا عمل ولم يقرّ مؤمنًا، لا فرق بين ذلك.

٣ ـ فإن احتج فقال: لو أن رجلًا أسلم فأقرَّ بجميع ما جاء به النبي ﷺ، أيكون مؤمنًا بهذا الإقرار قبل أن يجيء وقت عمل؟

قيل له: إنما نطلق له الاسم بتصديقه أن العمل عليه بقوله أن يعمله في وقته إذا جاء، وليس عليه في هذا الوقت الإقرار بجميع ما يكون به مؤمنًا، وقال[١]: أقرُّ ولا أعمل، لم نطلق له اسم الإيمان.

وفيما بينا من هذا ما يُكتفى به.

ونسأل الله التوفيق.



(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: (ولو قال: أقرُّ ولا أعمل).